2024 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 4
April 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 4
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المختار الثقفي في كتابات الدكتور حسن عيسى الحكيم

م.م. ماجد حميد
مديرية تربية المثنى
07809361650

الملخص

أتسمت دراسة المؤلف الحكيم لشخصية المختار الثقفي بمنهجية التحليل والتعليل والاستنتاج العلمي، فقد درس المختار سيرة وتاريخا وسياسة وفكرا، وما تبرعم منها صراعات سياسية، وما تفرع منها من افكار عقائدية، وحلل كثير من النصوص التاريخية وفق رؤية تاريخية نقدية في محاولة للوصول الى الحقيقة، واظهار النصوص التي احاطها الوضع، عبر تشخيصه المواضع الملفقة والاضافات المزيفة في كثير من تلك النصوص، وقد دونت في المصادر والمراجع، وهي تعود زمانياً للوضع السياسي الذي عاصره المختار الثقفي في ظل صراع سياسي متقاطع بين الأمويين والزبيرين، وموقف ال البيت وائمتهم (عليهم السلام) وشيعتهم من ذلك، واستخدم المؤلف المنهج العلمي في تتبعه دراسات المستشرقين للمختار الثقفي، والوقوف بموضوعية بعيداً عن التعصب المذهبي والديني في نقده لكثير من تلك الدراسات الاستشراقية، وامتازت كتاباته في هذا الموضوع بالسهل الممتنع أي مزجت بين السهولة والوضوح، ووحدة الموضوع وترابط الافكار كوحدة متكاملة اثناء تقسيمه لفصول الكتاب .

الكلمات المفتاحية : المختار الثقفي - كتابات حسن عيسى الحكيم

Al-Mukhtar Al-Thaqafi in the writings of Dr. Hassan Issa Al-Hakim

Majid Hameed Nahai
Maged605@gmail.com
Muthanna Education Directorate
07809361650

The wise author's study of the personality of Al-Mukhtar Al-Thaqafi was characterized by a methodology of analysis, justification, and scientific inference. Al-Mukhtar's biography, history, politics, and thought were studied, along with the political conflicts and ideological beliefs that sprouted from them. The author analyzed many historical texts through a critical historical perspective in an attempt to reach the truth and expose the fabricated positions and fake additions in many of those texts. The sources and references used in the study date back to the political situation that Al-Mukhtar Al-Thaqafi experienced during the cross-conflict between the Umayyads and the Zubayrids and the position of the Al-Bayt and their Imams (peace be upon them) and their Shia from that conflict. The author used a scientific methodology to trace the studies of orientalists on Al-Mukhtar Al-Thaqafi and objectively criticized many of those orientalist studies, avoiding sectarian and religious bias. The author's writings on this subject were characterized by clarity and unity of the subject matter and coherence of ideas as an integrated unit while dividing the book into chapters.

Keywords :Al-Mukhtar Al-Thaqafi - Writings of Hassan Isa Al-Hakim

المقدمة

يعتبر المختار بن أبي عبيد الثقفي من الشخصيات المهمة في التاريخ الإسلامي، وتعد دراسته غاية في الاهمية، وذلك لتناقض الروايات، وتضارب النصوص، وتقاطع الآراء، هذا مما جعل بعض المؤرخين، ولاسيما المعاصرين منهم، يطلقون الفاظاً تلتقي مع انتماءاتهم المذهبية، وميولهم العقائدية، وقد يستمد بعضها من المصادر الأولية للتاريخ الاسلامي، اذ هناك من اطلق لفظ (الثورة) ولفظ (الحركة) على الحدث السياسي الذي قام به المختار الثقفي ضد الدولة الأموية، ومؤسسات الحكم فيها، وضد الوجود الزبيري في الحجاز والعراق، وقد أطلق بعض المؤرخين المعاصرين على الثورة المختارية لفظ (الفتنة) و (التمرد).

فمن الغريب في الأمر ان لفظة (الشعوبية) قد لاحقت المختارالثقفي في تحركه السياسي، بالرغم انه من قبيلة ثقيف انتماء واصالة، وكأنه لم يرتبط بالعروبة نسبا وأرومة، وذلك بسبب التفاف (الموالي) والعناصر غير العربية حوله، واسناد حركته، وكانت هذه العناصر قد اعتنقت الاسلام، بصفته دين المساواة والعدالة الانسانية والاجتماعية، على وفق محددات القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وانطلاقاً من مبدأ الشمولية الانسانية، وتحجيم العرقية والانتماءات القبلية، اقدم الاعاجم على اعتناق الاسلام.

المختار الثقفي في كتابات الدكتور حسن عيسى الحكيم:

اهتم الدكتور حسن عيسى الحكيم في دراسة الشخصيات المهمة في التاريخ الاسلامي، اذ الف كتاب (المختار الثقفي بين اراء المؤرخين واساطير الرواة)، حيث ضم الكتاب 271 صفحة، موزعة على المقدمة وعشرة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس، وتم طبعة في مطبعة شريعت، قم، الطبعة الاولى، لسنة 2014م، اذ اعتمد في تأليف الكتاب على القران الكريم، والمصادر والمراجع المطبوعة، فشمل على 153 مصدراً مطبوع باللغة العربية، ومصدراً واحداً مطبوع باللغة الانكليزية، وقدم لنا دراسة تحليلية نقدية، وفق الرؤية العلمية التاريخية من مقدمة الكتاب حتى خاتمته.

افتتح المؤلف كتابه بالمقدمة، واشار فيها الى ان الحديث عن شخصية المختار بن أبي عبيد الثقفي، صعب وشائك وخطير، وعلل هذه الصعوبة، بكثرة الروايات المتناقضة، والنصوص المتضاربة، التي اوقعت الكثير من المؤرخين في أوهام بعيدة عن الواقعية في تفسيرهم لأحداث التاريخ، بان الثورة المختارية قد استهدفت الوجود العربي، وسلطته الحاكمة من أموية وزبيرية، وكأن الحق العلوي ومشروعيته لم يكن من صلب العروبة ومبادئ الاسلام، ولم يكن صوت الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لجميع الانسانية بقوله: (الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، وكأن اغتصاب الحق العلوي اصبح مشروعاً في نظر بعض المؤرخين، وأن المناداة باسترجاعه تعد جريمة في نظرهم، فكان الأولى بهذا النفر من مدوني التاريخ ان يكونوا في غاية الموضوعية، والحياد التام، فما عليهم الا تنقية التاريخ من الشوائب العالقة به، والابتعاد عن السطحية واللاعقلانية، وكان ينبغي لدارس التاريخ تحليل النصوص، وسبر اغوارها، ودراسة رواتها في ضوء اسس الجرح والتعديل، للوقوف بدقة على صحة ذلك النص من عدمه، أو على وثاقة ذلك الراوي أو ضعفه، وعند ذلك يمكننا الوصول الى الحقائق التاريخية.[1]

درس المؤلف الفصل الاول بعنوان (الأسرة والسيرة)، حيث كانت ولادة المختار بن ابي عبيد الثقفي في السنة الأولى من الهجرة النبوية الشريفة، أي في السنة التي هاجر فيها الرسول الكريم(صلى الله عليه واله) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة[2]، وذلك في مدينة الطائف، موطن

[1])) الحكيم، المختار الثقفي، ص7-8.
[2])) البلاذري، انساب الاشراف، 214/5. الطبري، التاريخ، 204/2.

ابآئه وأجداده، وكانت لقبيلة ثقيف سيادة على مدينة الطائف وزعامة في أهلها، ولم تشر المصادر الى حياة المختار الاولى، ولم تبد اهتماماً بسيرته الاولى الا بعد ان برز على مسرح الاحداث في الحجاز والعراق، مما جعل مهمتنا عسيرة اذا ما ردنا القاء الضوء على طفولته وصباه[3]، وقد اشار المسعودي (ت:346هـ) إلى أن الإمام عليا (عليه السلام) أطلق عليه لفظ (كيسان) وقيل: ان السيد محمد بن الامام علي (عليه السلام) المعروف بابن الحنفية هو الذي اطلق عليه هذا اللقب[4]، ونشأ المختار في احضان قبيلة ثقيف، حيث كان جده وابوه وعمه من رجالها البارزين، وقادتها المعروفين.[5]

واشارت بعض المصادر الى ان اسرة المختار تتصل بقبيلة هوازن، فهو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة (عروة) بن عوف بن قسي (ثقيف) بن ضبة بن بكر بن هوازن [6]، وكان يقال لجد المختار الثقفي (مسعود) عظيم القريتين، وكام لمسعود الثقفي ولدان هما: (سعد وابو عبيد)، فتولى سعد الثقفي ولاية المدائن في عهد الامام علي (عليه السلام)، واصبح له عقب في مدينة الكوفة، وتولى ابو عبيد قيادة جيش العراق في عهد عمر بن الخطاب، وان لابي عبيد والد المختار الثقفي آثارا جليلة في الاسلام، وانه من الفرسان المذكورين والشجعان المعدودين، وانه كان من جملة الصحابة، وقد كان له دور بارز في المعارك العسكرية التي وقعت في العراق بين المسلمين والفرس، وفي منطقة (قس الخاطف) من مدينة الكوفة، تقدم ابو عبيد الثقفي لمنازلة القائد الفارسي الذي كان على متن فيل كبير، فوقع عليه الفيل وقتله، وابدى ابو عبيد الثقفي بطولة فائقة، واستبسالاً في القتال في اثناء معركة الجسر التي عرفت بقس الخاطف، وقد عرف ذلك الجسر باسم (جسر ابي عبيد)، وشهد المختار الثقفي معركة الجسر، وكان مع أبيه، وعمره يومذاك ثلاث عشر سنة، وكان يقول: (والله لأعلون منبراً بعد منبر، ولأفلن عسكراً بعد عسكر، ولا خيفن اهل الحرمين، ولا ذعرن اهل المشرقين والمغربين، وان خبري لفي زبر الأولين)، وبعد استشهاد ابيه اصبح المختار الثقفي تحت قيادة عمه سعد بن مسعود، الذي تولى المدائن في عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).[7]

وقد كتب اليه الامام علي عليه السلام: (اما بعد فانك قد اديت خراجك، وأطعت ربك وارضيت امامك، فعل البر والتقي النجيب، فغفر الله ذنبك، وتقبل سعيك، وحسن مآبك).[8]

وكانت هذه الصحبة الجليلة والعقيدة الصادقة من الوالي سعد بن مسعود الثقفي، قد اسهمت في احتضان الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، وفي عام 37هـ استخلف الوالي سعد بن مسعود ابن اخيه المختار الثقفي على منطقته المدائن، لما خرج الامام امير المؤمنين عليه السلام لقتال الخوارج، المتمردين على امامته، اما عم المختار الآخر فهو عروة بن مسعود الثقفي، فانه قد وفد الى الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) في المدينة المنورة بعد حصار الطائف واعلن اسلامه، وابلى بلاء حسنا في جهاد المشركين، وكانت والدة المختار الثقفي (دوحة) قد صاحبت زوجها ابا عبيد في وقعة الجسر سنة 13هـ، وقد شاهدت مصرعه في تلك المعركة، وبقيت اسرة المختار الثقفي على ولاء تام بالآسلام، وعلى عقيدة ثابتة بحب أل البيت النبوة عليهم السلام، وورث ابناؤها خطها الجهادي، ولها مواقع اجتماعية وعلمية في مدينة الكوفة وغيرها من المدن الاسلامية، وكان للمختار الثقفي على وجه الخصوص علاقة وطيدة بالأمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام)، اذ كان للمختار جارية سندية الأصل أسمها حيدان قد اهداها للأمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وقد اعتز بها

---

[3]) الحكيم، المختار الثقفي، ص11.
[4]) مروج الذهب، 87/3، ينظر وداد القاضي، الكيسانية، ص59.
[5]) الحكيم، المختار الثقفي، ص11.
[6]) البلاذري، انساب الاشراف، 214/5.القيرواني، زهر الآداب، 344/1.
[7]) الحكيم، المختار الثقفي، ص 12-13.
[8]) اليعقوبي، التاريخ، 187/2-188.

المختار[9]، ويقول ابو الفرج الاصفهاني: ان المختار قال لجاريته: ادبري فأدبرت، ثم قال: اقبلي فأقبلت، ثم قال: ما ادري احدا احق بها من علي بن الحسين فبعث بها اليه[10]، وقد تزوجها الامام زين العابدين عليه السلام فولدت له عمر وزيدا، وقيل: الحسين الاصغر وعليا وخديجة[11]، ولم يجد المختار الثقفي افضل من الامام زين العابدين عليه السلام من يستحق ان تهدى اليه الجارية المذكورة، لما امتاز به من شرف النسب، وسعة العلم، والورع وآلتفقه في الدين.[12]

درس المؤلف الفصل الثاني بعنوان(المختار والحياة الاجتماعية في الكوفة)، وأشارالى محاولة المختار بن ابي عبيد الثقفي كسب العناصر الأعجمية الى صفوفه (الفرس والروم والترك)، وكانت هذه العناصر قد اعتنقت الدين الاسلامي في محاولة للحصول على الحرية والتحرر من عبودية العنف، فقد يكون للإنسان العربي ارقاء من الرجال والنساء، فان اطلاق الحرية ليس معناه الانفصال عن (الولاء)، اذ يبقى الانسان المعتق ينسب الى من اعتقه، واصبحت كلمة المولى شائعة في المجتمع الاسلامي، فيقال: ان زيدا بن حارثة، مولى رسول الله (صلى الله عليه واله)، ويقال: إن فلانا مولى لبني هاشم، أو مولى لقبيلة من القبائل العربية، واحيانا يعبرون عن ذلك بالقول: الهاشمي بالولاء، والاموي بالولاء[13]، وقد ساعدت عمليات الفتوح الاسلامية على ازدياد عدد الموالي في المجتمع الاسلامي، وقد اسهم هؤلاء في عمليات الفتوح، وبخاصة في خراسان ومنطقة المشرق الاسلامي، والمغرب والأندلس وفي منطقة المغرب الاسلامي، وغالباً ما يكونون مشاة في الجيش، وعند ذلك يكون عطاؤهم أقل من عطاء الخيالة.[14]

وقد احس المختار الثقفي بهذه الحالة الاجتماعية وفوارقها الطبقية، فعمل على تحسين احوال الاعاجم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، برغم انه كان عربياً في الحسب والنسب من جهتي ابيه وامه، وهذا مما ادى إلى انضمام عدد كبير من الموالي إلى جيشه [15]، ويقول الدكتور صالح احمد: (ان اول إشارة إلى الموالي الذين يحاربون كوحدة مستقلة هو في الكوفة زمن المختار).[16]

وتعد خطوة المختار الاجتماعية بادرة جديدة للقيادة العسكرية في التاريخ الاسلامي، وقد احس الموالي بمبدأ المساواة التي نادى بها الاسلام، تلك التي لا تفرق بين الأجناس والقوميات والألوان، وقد تأثر المختار الثقفي بسياسة الامام علي عليه السلام تجاه الموالي، والمساواة بين القوميات والأجناس[17]، اذ يقول المستشرق أوليري: ان الموالي كانوا ينظرون للأمام علي باعتباره بطلا لهم، اما هو ايد حقهم في الأخوة الاسلامية بماله من روح الاسلام الاول الحقيقية.[18]

وقد انضمت اعداد كبيرة من الموالي الى جيش الامام علي عليه السلام في حروبه التي خاضها في مدة خلافته، وبقي ولاؤهم العلوي مصاحباً للحركات المناوئة للسلطة الاموية وفي مقدمتها حركة المختار الثقفي الذي اعلن حركته في مدينة الكوفة، فانظموا اليه، واعتبروا محرراً ومنقذاً لهم، وهو في هذا الجانب قد طبق المختار الثقفي التعاليم الاسلامية، تطبيقاً عملياً، وازال النظرة الاموية التي تعتبر الموالي مواطنين من الدرجة الثانية، اذ ذكر احد المؤرخين ان احتقار العرب للموالي بلغ الى

---

[9]) الحكيم، المختار الثقفي، ص14-19.
[10]) مقاتل الطالبين، ص127.
[11]) ابن قتيبة، المعارف، ص94.ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص127.
[12]) ناجي حسن، ثورة زيد بن علي، ص25-26.
[13]) الحكيم، المختار الثقفي، ص23.
[14]) سيدة اسماعيل كاشف، الوليد بن عبد الملك، ص213.
[15]) الحكيم، المختار الثقفي، ص23.
[16]) العلي، التنظيمات الاجتماعية في البصرة، ص79.
[17]) الحكيم، المختار الثقفي، ص24.
[18]) أوليري، الفكر العربي، ص110.

درجة عدم مشاركتهم في ثمرات ما يفتحونه من البلدان[19]، وكان عدد الموالي في الكوفة كبيراً، فاشتغل كثير منهم في الحرف اليدوية والمهن والتجارة، في الوقت الذي كان العرب بيدهم الادارة والقيادة العسكرية، وقد اسهمت عمليات الفتوح على زيادة عدد الموالي في الكوفة، وخاصة الأسرى الذين وقعوا في قبضة الجيش الأسلامي، وكانت الطبقة الارستقراطية العربية، تنظر الى الموالي ، نظرة السيد للعبد، فيسمونهم عذابا لا يقره الاسلام ومبادئه السمحة، فقد فرضت عليهم الضرائب الباهة، وجردوا من الحقوق السياسية، مما ادئ الى تباعد كبير بين الأمويين (اصحاب السلطة الحاكمة) والموالي (الطبقة المستضعفة) حتى ان بعضهم ترك الاسلام غيضاً من بني أمية، واخذت معاناة الموالي : مسارين: اولهما اتساع العصبية بين صفوف المجتمع من فارسية وعربية، وثانيهما حمل السلاح، واسناد الحركات المعارضة للسلطة الاموية، اذ ان الموالي شعروا ان الامويين لم يعاملوهم معاملة العرب، ولم يعدلوا بينهم ، فاضطروا الى ان يؤيدوا ولو سراً من يعادي السلطة الحاكمة المتمثلة بالأمويين، ووجد المختار الثقفي في المجتمع الكوفي طبقتين بينهما فواصل اقتصادية كبيرة فكان الدهاقون وهم الطبقة المثرية، والموالي وهم الطبقة المسحوقة، فمد جسوراً مع طبقة الموالي، ووعدها بالعتق اذا استتب له الأمر، وقد نجح في مهمته، فانخرط الموالي في صفوف جيشه، فكانوا اكثر استبسالاً من غيرهم في القتال، وان الذين اشتركوا مع المختار في القتال اكثر من ثلاثين الفا، وفي حوارية جرت بين المختار الثقفي واشراف الكوفة حول الموالي الذين وقفوا معه في القتال، بأن يقاتلوا معه على قتال الزبيريين والامويين، ويترك مواليهم الذين حسبوهم فيئاً افاءه الله عليهم، ولكن اشراف الكوفة لم يوافقوا على هذا الراي، لان اياديهم ما زالت ملطخة بدماء الامام الحسين (عليه السلام) واله واصحابه، وان جريمة يوم الطف ما زالت تردد في المجالس، يبدو ان قتلة الامام الحسين (عليه السلام)، لم توافقهم سياسة المختار، فآثروا اللجوء لعدو آخر لآل البيت خارج اطار الأمويين، وهو مصعب بن الزبير.[20]

ولاشك في ان هذا الخليط الجنسي الذي يؤلف جيش المختار الثقفي قد جمعتهم بشاعة السياسة الأموية الظالمة، فقد كان الموالي وهم (الاساورة من اهل فارس)، وان العرب اصحاب النصيب الأكبر في القيادة والإدارة، يسيران جنباً الى جنب من الأحداث، وان انضمام الموالي الى المختار ليس معناه اثارتهم ضد العرب، وهذا مما يسقط الرأي الذي ذهب اليه بعض الباحثين من أن ثورة المختار الثقفي هي حركة عنصرية استهدفت العرب .[21]

ولم ترض الارستقراطية العربية بإجراءات المختار وسياسته اتجاه الموالي، ولما اصدر مصعب بن الزبير أوامره بقتل الموالي قيل له: ما هذا بحكم الإسلام[22]، وقد أوجدت السياسة الأموية والسياسة الزبيرية ضغينة في نفوس الموالي، جعلهم يشاركون في الحرمات الثورية، وان الفاحص لنصوص التاريخ يجد عبارات: (العبيد، العبدان، الموالي، المماليك، الاراذل، السفهاء، الطغام)، وغيرها من الفاظ التحقير فضلاً عن الفاظ: (العجم، الترك، الديلم) وكان المولى لا يكنى ولا يلقب، وانما يطلق على غير العربي لفظ (العلوج)، بينما كان المختار الثقفي يطلق لفظ (الضعفاء، المحرومين) على الموالي.[23]

بحث المؤلف الفصل الثالث بعنوان (كشف النقاب عن علاقة المختار بآل البيت)، وأشار الى تضارب النصوص التاريخية حول علاقة المختار بن ابي عبيد الثقفي بآل البيت (عليهم السلام)، فلابد من الكشف عن هذه العلاقة التي كانت ايجابية في جميع فصولها، فهنالك الكثير من الملابسات التي دونها المؤرخون والمحدثون والأدباء عن هذه العلاقة، اذ اننا نجد في طياتها تناقضاً وتضارباً،

---

19)) السامر، ثورة الزنج، ص72.
20)) الحكيم، المختار الثقفي، ص26-33.
21)) القاضي، الكيسانية، ص131.
22)) البلاذري، انساب الاشراف، 263/5.
23)) الحكيم، المختار الثقفي، ص36.

وقد يقف القارئ والدارس موقف المتحير ازاءها، فلابد من ان نسقط جانباً منها بأدلة علمية محايدة، وكان بعض الباحثين قد اختار جانباً من هذه النصوص، وبنى حكمه على شخصية المختار، وقد يكون هذا الحكم غير سليم، وغلبت عليه العاطفة المذهبية، والانتماء الديني، فلابد هنا من ات نقول الحقيقة، بعيدة عن العواطف والأهواء والانتماءات العقائدية، فالمختار الثقفي واسرته قد عاصروا السيرة النبوية الشريفة، وعصر الخلافة الراشدة، وعهود الأئمة (عليهم السلام).[24]

فقد اشارت بعض النصوص التاريخية الى ان الإمام علي (عليه السلام)، قد وضع المختار على فخذه، واخذ يمسح رأسه ويقول: (ياكيس ياكيس)[25]، ويعتقد بعضهم ان لفظ كيسان جاء من هذا القول، بينما يذهب آخرون إلى القول: ان المختار لقبه كيسان، واليه تنسب الكيسانية[26]، وقد رفض العلامة الكبير اغا بزرك هذا الراي بقوله: (كان هو بريئاً من خرافاتهم).[27]

ويبدو ان الكيسانية بوصفها عقيدة مذهبية، لا تلتقي مع لقب(كيسان) الذي اطلق على المختار، ويقول الحافظ البرسي: (ان كيسان هو المختار بن ابي عبيد الثقفي، وان هذا الاسم سماه أمير المؤمنين عليه السلام).[28]

وأعطى المؤرخ ابن خلكان رأيين بقوله: ان كيسان لقب المختار، وقيل: ان كيسان مولى امير المؤمنين (عليه السلام).[29]

ويشير المؤلف ان في تبيان معاني (كيس وكيسان)، لم نجد فيها أي ارتباط بعقيدة الكيسانية، ذلك المذهب المتفرع من التسلسل الأمامي، وهم جماعة امنوا بأمامة السيد محمد بن الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، المعروف بابن الحنفية، فاطلق عليهم اسم الكيسانية، وليست لهم صلة بالمختار الثقفي، لأنها انبثقت بعد وفاته، واخفاق حركته، ويبدو ان الكيسانية انما نسبت للمختار الثقفي من خلال لفظة (كيس) التي اطلقها الامام علي (عليه السلام) يوم كان المختار طفلاً، وقد روج لها اصحاب المذهب الكيساني لتعزيز احقية مذهبهم وان كيسان هو غير المختار، ويذكر المؤلف اننا اذا تفحصنا كتب الرجال عند الامامية ، لم نجد للمختار الثقفي، ذكراً في اصحاب الأئمة الذين عاصرهم، وهم: الامام علي، والامام الحسن، والامام الحسين، والامام علي بن الحسين (عليهم السلام)، وانما كانت له معهم صلات ومراسلات جاءت على وفق ظروف حياتهم، اذ كان الامام علي بن الحسين (عليهم السلام) ومحمد بن الحنفية وآل البيت الآخرون يعاصرون الأحداث وافرازاتها السياسية، وقد وجد المختار الثقفي أن آل البيت عليهم السلام لم ينصفهم الحاكمون، وذوو السلطة والنفوذ بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، فقرر الوقوف الى جانبهم بكل ما يملك من قوة ومقدرة ونفوذ، وان موقفه من الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام شاهد تاريخي على ولائه الرصين، يوم دخل مسلم بن عقيل مدينة الكوفة سنة 60هـ، رسولاً لابن عمه الامام الحسين (عليه السلام)، وقد نزل بدار المختار الثقفي[30]، وقد بايعه المختار على قتال المناوئين ودعا الى بيعته، ولما استتب الامر لمسلم بن عقيل، تقدم للناس وقرا عليهم كتاب الامام الحسين (عليه السلام)، حتى ضجوا بالبكاء والعويل، وقد بايعه ثمانية عشر الفا[31]، وفي رواية اخرى قدر عدد المبايعين بخمسة وعشرون الفا.[32]

---

[24]) الحكيم، المختار الثقفي، ص39.
[25]) الطوسي، اختيار معرفة الرجال،ص127.الخوئي، معجم رجال الحديث، 109/18.
[26]) الحكيم، المختار الثقفي، ص39.
[27]) الطهراني، الذريعة، 348/1.
[28]) البرسي، مشارق أنوار اليقين، ص123.
[29]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 313/2.
[30]) الحكيم، المختار الثقفي، ص41-43.
[31]) المفيد، الارشاد، ص205.
[32]) ابن شهر اشوب، مناقب أل ابي طالب، 210/2.

وتكشف اجراءات المختار الثقفي تجاه مسلم بن عقيل عن صدقه وولائه لآل البيت (عليهم السلام)، وقد هيأ له داره، وقاتل معه، وسجن من اجله، في الوقت الذي لم يكتب المختار كتاباً للأمام الحسين (عليه السلام)، يدعوه بالمجيء الى مدينة الكوفة، وبعد استشهاد مسلم بن عقيل (عليه السلام)، اخذت السلطة الاموية تضع الحواجز في مدينة الكوفة، خوفاً من دخول الامام الحسين(عليه السلام) اليها، فوضعت الحواجز في كل مكان، والقي القبض على المختار الثقفي، وايداعه في السجن، وقد ساعدت السلطة الاموية في الكوفة على استشهاد مسلم بن عقيل، وايداع المختار الثقفي السجن، هو التخاذل الاجتماعي، واضطراب العقيدة للجماهير الكوفية انذاك حتى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وال بيته واصحابه الاطهار، وبعد وصول السبايا الى الكوفة، أمر والي الكوفة باحضار المختار ليرى بعينيه مجريات الاحداث، فزفر زفرة شديدة كادت روحه ان تخرج فيها، وجرى حوار غليظ مع والي الكوفة عبيد الله بن زياد، فما كان منه الا ارجاع المختار الى السجن، ويبدو ان المختار حتى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم عام 61هـ، لم يؤسس حزباً او تجمعاً لمقاومة السلطة الاموية، ولم تكن لديه قوة لحمايته من السلطة الحاكمة انذاك، فمن خلال الاحداث التي مرت للمختار الثقفي فانها تعطي مؤشر واضح على تشيع المختار وارتباطه ولائياً بآل البيت(عليهم السلام)، وقد ادرك المختار الثقفي الذي بقي محبوساً حتى استشهاد الامام الحسين(عليه السلام)، ان زمام الامور اصبح بيد ال أمية، وأن آل البيت قد تعرضوا للنكبة، فاخذ يفكر بالابتعاد عن مدينة الكوفة، لكي يوهم الناس بانه ليس له ارتباط بالأحداث الجارية، وكانت هذه المرحلة الجديدة قد بدأت بعد رحيل المختار عن الكوفة، فاخذ يوثق الصلة مع الامام علي بن الحسين(زين العابدين) عليه السلام [33]، فيقول ابو الفرج : ان المختار اهدى للأمام زين العابدين عليه السلام (ام زيد) التي ولدت له زيدا وعمرو وعليا وخديجة[34]، وقد تحدثنا في هذا الجانب سابقاً.

ويقول المختار الثقفي: (لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى اقتل قتلة الحسين بن علي عليهم السلام، واهل بيته، وما من ديني اترك احدا منهم حيا، وقال: اعلموني من شرك في دم الحسين واهل بيته، فلم يكن يؤتونه برجل فيقولون هذا من قتلة الحسين او ممن اعان عليه الا قتله)[35]، وقد كانت هذه الاجراءات سبباً بإدخال السرور على عوائل بيت النبوة لأنهن قد امتنعن عن التكحيل والتزيين منذ استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)[36]، واظهر الامام زين العابدين (عليه السلام) فرحه وسروره، وقال لعبد الله بن عباس : اصاب المختار بثأرنا، وأدرك غمنا، وآثرنا ووصلنا، فكان يظهر الجميل فيه للعامة[37]، وفي رواية : ان الامام زين العابدين عليه السلام لما وصله راس عبيد الله بن زياد خر ساجدا، وقال: جزى الله المختار خيرا[38]، فان المختار ارسل رؤوس قتلة الامام الحسين (عليه السلام).. الى محمد بن الحنفية بمكة المكرمة[39]، فان جوابات السيد محمد بن الحنفية تدل على صدق وتفاني المختار الثقفي، مما يستحق الترحم عليه، وخير دليل ترحم الامامين: زين العابدين والباقر (عليهما السلام)، ويقول الامام الباقر: لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فيء المال على العسرة[40]، وروى المحدث ابن عقدة: ان الامام جعفر الصادق (عليه السلام) قد ترحم على المختار.[41]

---

[33]) الحكيم، المختار الثقفي، ص44-47.
[34]) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص127.
[35]) الطوسي، الامالي، 149/1.
[36]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 73/5.
[37]) ابن قتيبة، عيون الاخبار، 178/4.
[38]) ابن داود، الرجال، ق53/2.
[39]) الطوسي، الامالي، 248/1.
[40]) الحكيم، المختار الثقفي، ص 69.
[41]) العلامة الحلي، الرجال، ص169.

تطرق المؤلف للفصل الرابع بعنوان (المختار الثقفي وآل الزبير بين الايجاب والسلب)، وذكر تأرجح العلاقة بين المختار الثقفي وآل الزبير بأبعاد تاريخية ثلاثة وهي: العلاقة الايجابية والسلبية والسياسية، اذ تبدا العلاقة الايجابية بين الطرفين عام 63هـ، فقد اراد عبد الله بن الزبير من المختار الثقفي الوقوف معه في مقاومة الأمويين، حيث ان المختار بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، غادر مدينة الكوفة الى الطائف، وطلب منه الناس مقابلة عبد الله بن الزبير فرفض وقال: انه الي لا حوج مني اليه[42]، لكن هذا الموقف قد تغير بعد ان شعر ابن الزبير بالحاجة إلى المختار، وتم الاتفاق بينهما ، فقدم المختار على ابن الزبير وخاطبه قائلا: (جئت لأ بايعك على ان لا تقضي امراً دوني، وعلى أن اكون اول من تأذن له، واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك)[43]، وأملى المختار شروطه بعد ذلك على ابن الزبير، واستجاب الطرفان لشروط الاتفاقية، وقد وفى المختار الثقفي ببنود الاتفاق مع ابن الزبير، وحارب معه اثناء حصار الامويين لمكة المكرمة في عهد يزيد ابن معاوية، وقاتل اشد القتال، واغنى اعظم الغناء، وكان ينادي : انا المختار بن ابي عبيد، انا الكرار غير الفرار، انا المقدم غير المحجم، الي يا أهل الحفاظ وحماة الادبار، وفيما بعد تمكن المختار والزبيريون من اخراج الأمويين من مكة، بعد احراق الاخير للكعبة الشريفة، وبعد هذه الحادثة اصبح المختار الثقفي من المقربين لعبد الله بن الزبير[44]، بحيث كان عبد الله بن الزبير يحتل المقام الأول في الاحداث المعارضة للحكم الأموي، يساعده في ذلك المختار الثقفي.[45]

وكان عبد الله بن الزبير يستفسر عن الكوفة واحوالها العامة، والمختار الثقفي يعطيه وصفاً دقيقاً كقوله: انهم لسلطانهم في العلانية اولياء، وفي السر أعداء ، فقال ابن الزبير: هذه صفة عبيد السوء، اذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم، واذا غابوا عنهم شتموهم وعابوهم، وكان المختار يتردد بين مكة والطائف وهو يكرر قوله: انا مبير الجبارين، وقد اخبر ابن الزبير عن قابلياته العسكرية بقوله: اني لا عرف قوماً لو ان لهم رجلاً له رفق وعلم بما سيأتي لا ستخرج لك منهم جندا تغلب بهم اهل الشام، فقال: من هم، قال المختار شيعة بني هاشم في الكوفة، ويبدو ان المختار وضع في حساباته أهل الكوفة الموالين لآل البيت عليهم السلام، عند البروز بين ظهرانيهم، ولكن عبد الله بن الزبير، كان لا يرغب التقرب للعلويين لأن ذلك لا يخدم قضيته، في حين ان المختار يرى ان العدو المشترك هو الوجود الأموي، وانه كتم رأيه، وتظاهر بتأييد ابن الزبير، وأعلن عداءه لبني أمية حتى لا يجمع بين عداوة الزبيريين وبين الأمويين، ولكن الاحداث التي عصفت في العراق والحجاز كشفت عن تقاطع بين المختار وابن الزبير وشعر المختار بنقض العهود التي قطعها ابن الزبير عند حصار مكة، ولم يف بواحد منها، فانفصل عنه المختار واتجه للعراق، فكان ينبغي على ابن الزبير ان يحتفظ بعلاقاته الودية مع المختار، لما يمتاز به من شجاعة واقدام[46]، وقد قال فيه ابن الزبير:(فاني لم ار اشجع منه قط، وما رأيت قط أشد قتالا منه)[47]، وكان المختار في هذا الوقت يتطلع نحو العراق، ويستفسر عن الوضع السياسي في الكوفة، وعلم أن المجتمع الكوفي كان يتطلع لزعيم يأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد قرر المختار الذهاب الى الكوفة لاستطلاع الموقف، وعند وصوله اليها كان يمر بالناس ويقول: ابشروا بالنصر، ودخل المسجد وصلى فيه، واقبل الناس اليه، وكان يدعو لنصرة أهل البيت عليهم السلام، واخذ المختار يعد العدة لتخليص الكوفة من السلطة الزبيرية، والوجود الاموي، فالتفت حوله القبائل العربية والحمراء من الموالي، وكان ابراهيم بن الاشتر في مقدمة الزعماء الكوفيين المؤيدين للمختار، وكان الجميع ينادون بصوت واحد (يالثآرات الحسين)، وشهد عام 66هـ احداثاً تغير فيها الموقف

---

[42]) الحكيم، المختار الثقفي، ص77.
[43]) البلاذري، انساف الاشراف، 5/216-217.
[44]) الحكيم، المختار الثقفي، ص77-79.
[45]) حسن ابراهيم حسن، زعماء الاسلام، ص220.
[46]) الحكيم، المختار الثقفي، ص79-80.
[47]) البلاذري، انساب الاشراف، 4/ق2/49-51.

السياسي والعسكري في اكثر من مدينة وبلد، وقد أحس أشراف الكوفة بالخطر المحدق بهم، ولم يجدوا الا الهرب الى البصرة، والالتجاء لمصعب بن الزبير، وشجعوا على اعلان الحرب على المختار[48]، وكان بعضهم قد شاركوا في مقتل الامام الحسين (عليه السلام)، ومن الطبيعي ان لا تمد ايادي هؤلاء لمبايعة المختار، وان هدفه الطلب بدماء اهل البيت (عليهم السلام)، والدفاع عن الضعفاء، وقتال من قاتل اهل النبوة، وسلم لمن سالمهم[49]، ويقول المؤرخ الطبري: ان المختار قال: (بيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم)[50]، ويبدو ان نهضة المختار ومبايعة الكوفيين لم تتم الا بعد تصفية الكوفة من النفوذ الزبيري، حيث ان قتلة الامام الحسين (عليه السلام)، تحولوا من ولاء أموي الى ولاء زبيري، وربما جاء هذا الولاء من باب الدفاع عن النفس، لأن السلطة الأموية اصبحت غير قادرة على حماية هؤلاء من المختار الثقفي وانصاره او من الزبيريين، فوجدوا ان الولاء لآل الزبير هو اقرب الى مزاجهم العدائي لآل البيت (عليهم السلام)، وقد انهى المختار الثقفي ورقته الاخيرة مع عبد الله بن الزبير ، ولابد من ان يقع السيف بينهما، ولكن ابن الزبير كان أمامه آل علي (عليهم السلام) في مكة والمدينة، وانهم يشكلون ثقلاً دينياً واجتماعيا، وكان ابن الزبير يعرضهم للتعذيب والسجن، ومرة للارهاب واحراق دورهم، فما كان من محمد ابن الحنفية الا ان يكتب للمختار مستنجداً به، فكتب المختار لعبد الله بن الزبير بعد ذلك رسالة نعته فيها بابن الكاهلية، وهدده بالقتل، فاضطر ابن الزبير الى اطلاق محمد ابن الحنفية والهاشميين، ويبدو من سير الاحداث، وتطور الوضع في مكة ، أن الخلاف بين المختار الثقفي وعبد الله بن الزبير أخذ بالاتساع، ولاح في الافق شبح الحرب بين الطرفين، فعد المختار العدة لمنازلة الزبيريين في العراق، وعند منطقة المذار كانت المعركة الفاصلة ، فقتل شمر بن ذي الجوشن، وارسل رأسه الى محمد بن الحنفية، ولكن الحصيلة النهائية ان مصعب بن الزبير قد كسب الموقف بعد تقدمه الى الكوفة ، وأدى الى هزيمة جيش المختار الثقفي، ومن ثم قتل المختار، وارسل الى عبد الله بن الزبير في أواخر عام 67هـ او بدايات عام 68هـ، وتعرض انصار المختار الثقفي بعد ذلك للابادة ، وقد قدر عددهم ثمانية آلاف، قتلوا صبرا .[51]

ان شعار(يالثارات الحسين) بين حركتي التوابين والمختار الثقفي هو عنواناً للفصل الخامس، اذ أشار به المؤلف الى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وآل بيته الكرام واصحابه النجباء، في معركة الطف الاليمة في عام 61هـ، الذي ترك اثراً كبيراً في نفوس كثير من الناس المعاصرين للأحداث، وبخاصة الكوفيين منهم .[52]

وأخذ الشعور بالألم يأكل ضمائر المجتمع، لان غالبية الناس لم ينصروا الامام الحسين(عليه السلام)، حين استشهد الى جانبهم، وشعروا بان هذا العار لا يغسل الا بالانتقام من القتلة السائرين في ركاب السلطة الأموية.[53]

وقد خاطب زعيم التوابين سليمان بن صرد الخزاعي جموع الناس بقوله: فتوبوا إلى بارئكم، فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم، فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم، وكان ابي مطرف سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون الخزاعي، قد اسلم في عهد الرسول (صلى الله عليه واله)، وكان اسمه يسارا، ولما اسلم سماه النبي الكريم (صلى الله عليه واله) سليمان، وقد شهد معركة صفين، مع الامام علي (عليه السلام)، وهو احد الكوفيين الذين كتبوا لإمام الحسين (عليه السلام) للقدوم الى الكوفة، ويبدو انه تقاعس عن نصرة الحسين في يوم الطف، وندم على مراسلته هو وآخرون، وقد قادهم الندم

---

[48]) الحكيم، المختار الثقفي، ص80-85.
[49]) الحكيم، المختار الثقفي، ص85.
[50]) الطبري، التاريخ، 20/6.
[51]) الحكيم، المختار الثقفي، ص85-99.
[52]) الحكيم، المختار الثقفي، ص106-107.
[53]) البراقي، تاريخ الكوفة، ص293.

إلى التوبة فسموا (التوابون)، وكانت المدة الواقعة بين (61هـ-64هـ)، استجمع فيها التوابون فلولهم، واطلقوا على سليمان بن صرد لفظ (شيخ الشيعة)[54]، ويقول الدكتور كامل مصطفى: ان لقب شيخ الشيعة كان بداية التشيع في التاريخ، بعد أن كان يقال: شيعة علي وشيعة الحسين، وقد استغل هذا اللفظ لوضوح مدلوله، ورسوخه الميداني.[55]

ان اقطاب شيعة علي(عليه السلام) في الكوفة، قد أمروا سليمان بن صرد الخزاعي عليهم، واتفق اصحاب الامام علي (عليه السلام) على التجمع في النخيلة، واشارت خطب هؤلاء القادة إلى ندمهم وتوبتهم وخذلانهم للإمام الحسين(عليه السلام)، ويبدو ان الشعور بالذنب بدأ منذ العاشر من المحرم عام 61هـ، واستكمل حتى وفاة يزيد بن معاوية عام 64هـ[56]، وقد تبنى المؤرخ سبط ابن الجوزي هذا الراي وقال: ان التحرك السياسي ضد الوجود الأموي بدأ عقيب استشهاد الامام الحسين (عليه السلام).[57]

ان المختار الثقفي عند قدومه الى العراق وجد تجمع الشيعة حول سليمان بن صرد الخزاعي ، وانهم يريدون مقاتلة عبيد الله بن زياد، ورموز السلطة الأموية، اما المختار الثقفي فيبدو انه لم يكن مقتنعاً بالحركة لعدم نضجها من جانب، وعدم كفاءة سليمان الخزاعي لزعامتها، ولذلك لم يبد تعاطفاً معها، في الوقت الذي كان له صلات مع كثير من التوابين، اذ ان سليمان بن صرد كان على عجل في تنفيذ الثورة دون اللجوء للذين تقاعسوا للالتحاق به، في الوقت ذاته ان سليمان قد استقطب زعماء من الازد وتميم وبجلة الى حركته، واصبح منزله في الكوفة مقراً لوجوه الشيعة، وفيه اعلنت توليته زعيماً للثورة، وقد استكمل النادمون اجراءاتهم العسكرية، واستعداداتهم الاجتماعية مدة ثلاث سنوات او تزيد، واصبحوا على استعداد للثورة تحت زعامة سليمان بن صرد الخزاعي، واشتعل فتيلها في منطقة النخيلة، في الوقت كانت الكوفة في هياج واضطراب، فوثب الناس على نائب عبيد الله بن زياد وخلعوه، واخرجوا من القصر، وعند ذلك اشتدت الدعوة للتوابين، وشهد عام 65هـ، أول حركة للمناداة بشعار (يالثارات الحسين)، فاجتمع اربعة آلاف رجل حول سليمان بن صرد ، وبدأ التوابون ثورتهم في مدينة الكوفة، وقد اخذ مساراً طويلاً لملاقاة الامويين في الشام ، وقد استغرق هذا المسار مساحة كبيرة من الاراضي منها النخيلة وكربلاء والطريق الى الشام ثم الى قرقيساء، واخيراً عين الوردة وهي المحطة الاخيرة التي حسمت بعد لقاءات عسكرية بين التوابين وآل امية، وانتهت لصالح الامويين، وقتل فيها سليمان بن صرد الخزاعي وكثير من اتباعه في هذه المعركة، ويبدو ان حرارة معركة عين الوردة ، بقيت في قلوب العائدين الى الكوفة، وقد انضم هؤلاء الى المختار الثقفي في نهاية المطاف، وبقي شعار (يالثارات الحسين) هو الرابط بين حركتي التوابين والمختار الثقفي، وقد ردده انصار الحركتين في كل مناسبة، وبقي يردد حتى سقوط الدولة الأموية عام 132هـ.[58]

ذكر المؤلف الفصل السادس بعنوان (ثورة المختار الثقفي)، وأشار الى ان ثورة المختار الثقفي، هي اول ثورة بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، وقد استلمت الحكم عن طريق التنظيم السياسي، فقد استهدفت ثلاثة عناصر بارزة في الساحة السياسية وهي: الدولة الأموية في الشام، والدولة الزبيرية في الحجاز، والموالون للأمويين في العراق، وكان عام 64هـ بداية الانطلاق الثوري من مدينة الكوفة، التي كانت خاضعة لعبد الله بن الزبير، وقد ادرك المختار وجود متنافسين كبيرين يهددان حركته وهما: عبد الملك بم مروان الذي كان يحكم بلاد الشام ومصر، وكان لابد من منازلته لأن اساس الثورة قائم على شعار (يالثارات الحسين)، وتصفية العناصر الموالية للأمويين، والذين تلطخت ايديهم بدماء الحسين(عليه السلام) وال بيته الكرام واصحابه النجباء في مدينة الكوفة،

---

[54]) الحكيم، المختار الثقفي، ص107-108.
[55]) الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، 12/1.
[56]) الحكيم، المختار الثقفي، ص107.
[57]) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص292.
[58]) الحكيم، المختار الثقفي، ص109-141.

اما المنافس الثاني فهو عبد الله بن الزبير الذي سيطر على الحجاز واضاف اخوه مصعب بن الزبير مدينتي الكوفة والبصرة اليه[59]، وقد اوضح المختار الثقفي الوضع السياسي في العالم الاسلامي قبيل اعلان ثورته بقوله: اني رأيت مروان وثب على الشام وابن الزبير على مكة، ونجدة على اليمامة وابن خازم على خراسان، والله ما انا دونهم[60]، وقد وضع المختار نفسه في مصاف الحاكمين من امويين وزبيريين وخوارج وان تصوره هذا كان في غاية الدقة، وقد دفعه للقيام بالثورة وللأهداف التي حققتها هذه الثورة، وقد شهد المختار الاوضاع العامة بعد استشهاد الامام الحسين(عليه السلام)، وقد اختمرت في ذهنه فكرة الثورة للأطاحة بالحكم الأموي بعد وفاة يزيد بن معاوية عام 63هـ، وتنازل معاوية بن يزيد الثاني عن الحكم ، وعدم اهلية زعيم التوابين سليمان بن صرد الخزاعي لقيادة الثورة، مما عمق الثقة في نفس المختار هو مفارقته لعبد الله بن الزبير، وتوجهه نحو الكوفة، وهو يقول انا ابو اسحق انا لها وليس لها احد غيري انا راعيها اذا أضل راعيها[61]، وقد حدد المؤرخ سبط ابن الجوزي عام 66هـ هو بداية لثورة المختار الثقفي وخروج الوالي الزبيري منها ، وقد سيطر على قصر الأمارة[62]، واخذ المختار يستعرض بيوتات الكوفة ويسلم على اهلها، اذ يشير المؤرخ البلاذري(جعل المختار يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى الفوه واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة واتاه منهم بشر كثير).[63]

وهناك من يقول: ان تحرك المختار والتفاف الناس حوله هو التذمر الواسع الذي عم المجتمع الاسلامي[64]، وعند المناداة يالثارات الحسين توافى الى المختار من كل المائة والمائتان، ويشير هذا التوافد الى تخطيط دقيق للثورة واستعداد نفسي للأشتراك بها، ومما زاد في هياج الناس ان المختار أستاجر نوائح وامرهن التجوال في طرقات الكوفة يولولن ويصرخن ويندبن الامام الحسين (عليه السلام)، وقد استجاب عدد من الشخصيات المهمة في الكوفة، وكان من ابرزهم ابراهيم بن الاشتر بقوله: انا اول من يجيب وقد امرنا بطاعتك ومؤازرتك فقل ما بدا وادع الى ماشئت، وكان مجتمع الكوفة موزع على ولاءات متعددة، فالقبائل الساكنة في جبانة السبيع والكناسة، كانت تخاصم المختار وقد تمكن من هزيمة اعدائه في جبانة السبيع واستخرج من دور الوادعين من همدان خمسمائة اسير، فاتى بهم المختار، فقتل منهم من كان شهد مقتل الحسين (عليه السلام)، فكانوا مائتين واربعين ويقال مائتين وخمسين، وقد تحقق دعاء الامام الحسين (عليه السلام) : اللهم أحصهم عددا وقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا، وهكذا كان غلام ثقيف يحصد رؤوس المجرمين الذين لم يراعوا لأهل النبوة وموضع الرسالة اية حرمة ومكانة وقدسية، وكانت موقعة الجبانة عام 66هـ ، فكان ابراهيم بن مالك الاشتر بطل (موقعة جبانة السبيع)، وكان المختار الثقفي بطل(موقعة الكناسة)، وبعد فراغ المختار من المعركة طلب من ابراهيم بن الأشتر المسير للقاء عبيد الله بن زياد في بلاد الشام بعد تصفية الكوفة من انصار ال امية، عدا من هرب منهم الى البصرة واللجوء عند مصعب بن الزبير بقي الاخر خطيرا لأن المختار لابد له من منازلة الأمويين والزبيريين تحت شعار :(يالثارات الحسين يا منصور امت).[65]

وبعد تصفية الأمويين وانصارهم في الكوفة، اصبح المختار الثقفي بين خطرين كبيرين هما: الأمويون في الجزيرة والموصل بقيادة عبيد الله بن زياد، والزبيريون في البصرة بقيادة مصعب بن الزبير، ولابد من الاصطدام المسلح بين المختار وطرفي الخطر المحدق به، لأنهما حجري الرحى، فأثر قتال الأمويين في بادى الأمر، اذ اخبر المختار عن طريق عامله في الموصل، ان جيش عبيد الله

---

59)) الحكيم، المختار الثقفي، ص145.
60)) البلاذري، انساب الاشراف، 261/5.
61)) الحكيم، المختار الثقفي، ص145-146.
62)) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص294.
63)) البلاذري، انساب الاشراف، 272/5.
64)) ناجي حسن، ثورة زيد بن علي، ص66.
65)) الحكيم، المختار الثقفي، ص150-154.

بن زياد قد اشرف على الموصل بجيش كبير وان عامله ليس معه خيل ورجال، فأنجده المختار بثلاثة الاف رجل، والتقى هذا الجيش مع طلائع جيش ابن زياد، فانهزم جيش المختار، وقرروا الانسحاب الى الكوفة، ولكن ابراهيم الاشتر قرر في السادس من ذي الحجة عام 66هـ المسير نحو الموصل لأيقاف زحف عبيد الله بن زياد، وكان معه نسعة الاف مقاتل ، وفي عام 67هـ التقى الجيشان(المختاري والاموي) على نهر خازر من ارض الموصل، وقد احرز الجيش المختاري النصر على قلة عدده فقد كان جند الشام يبلغ عشرة اضعاف جيش المختار، وقتل عبيد الله بن زياد وكان في يوم العاشر من المحرم الحرام سنة 67هـ ، أي في نفس اليوم الذي استشهد فيه الامام الحسين(عليه السلام) وال بيته واصحابه، وارسل ابراهيم بن الاشتر راس عبيد الله بن زياد الى المختار الثقفي في الكوفة وارسله المختار الى السيد محمد بن الحنفية [66]، واعطى المؤرخ الدينوري تفسيراً لهذا الانتصار فهو يعود الى حنكة ابراهيم الاشتر العسكرية[67]، ويبدو ان معركة (الخازر) كانت المطاف الاخير في مهمة ابراهيم بن الاشتر فانه لم يتعقب المنهزمين الى بلاد الشام على وفق الخطة التي رسمها المختار له، واراد التفرغ الى مصعب بن الزبير في البصرة، لأنه التحق به عدد من اشراف الكوفة المشاركين في مقتل الامام الحسين(عليه السلام)، وقد انضم عدد من التوابين بعد اخفاق حركة سليمان بن صرد الخزاعي، ولم نجد عبد الملك بن مروان قد تحرك عسكرياً لنجدة المنهزمين في معركة الخازر، ولعله ينتظر نتيجة الصراع بين المختار ومصعب بن الزبير.[68]

اذ كانت الجولة الاخيرة من الصراع السياسي في الكوفة بين المختار ومصعب بن الزبير، فبعد انتزع المختار الثقفي الكوفة من ال الزبير ، فقد هرب عدد من القتلة والمجرمين الذين شاركوا في يوم الطف الى البصرة، ولم يراع مصعب بن الزبير حرمة ال البيت عليهم السلام، فقام بإيواء هؤلاء الموالين لآل امية ، مما ادى الى تدني العلاقة بين المختار وال الزبير، وكان ايضا للطبقة الارستقراطية المعروفة بالأشراف لها الدور الواسع في توسيع شقة الخلاف بين المختار ومصعب بن الزبير، فقد استاء هؤلاء من تقريب المختار للموالي والعبيد، وهذا يتقاطع مع امتيازاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وعند ذلك اعد مصعب بن الزبيرالعدة لاقتحام الكوفة وانتزاعها من المختار الثقفي، وقد احس المختار بالخطر فوجه جيشه الى البصرة وكانت معركة المذار وقد خسرها جيش المختار ، وادت الى تقدم مصعب بن الزبير الى الكوفة، ولم يستسلم المختار لمصعب بعد حصاره الكوفة لمدة اربعة اشهر، تحمل فيها الناس الجوع والعطش، وقد نزل المختار الى طرقات الكوفة يقاتل الزبيريين حتى قتل وسيفه في يده وكان شعار(يالثارات الحسين) لم يفارق حديثه .[69]

درس المؤلف الفصل السابع بعنوان(حكومة المختار وتنظيماتها الادارية والعسكرية)، وذكر ان المختار الثقفي اسس حكومة بعد صراع مرير مع الزبيريين في الكوفة والأمويين على اطراف العراق والشام، واستطاع بحنكته السياسية والعسكرية ادارة دفة الحكم ووضع اسس دولة اثبتت وجودها الاداري والسياسي وان كانت قصيرة العهد، وكانت كفاءة المختار العسكرية ساعدته على تنظيم اسس الدولة واختيار الولاة والقادة، وكانت سنة 66هـ بداية التأسيس بعد سيطرته على الكوفة، وامتد سلطانه الى سواد العراق وبعض بلاد الجزيرة والجبال واذربيجان وارمينية، وارسل عماله الى ارض جوخا والمدائن وبهقباد الاسفل والأوسط والاعلى وحلوان من ارض السواد والى اصبهان وهمدان والماهين والري وقم وستبى وماسبذان وغيرها من بلاد الجبال، فكانت الاموال تجبى اليه منها جميعاً بالاضافة الى الموصل واذربيجان وارمينيا، وكان للقائد ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي،

[66]) الحكيم، المختار الثقفي، ص161-167.
[67]) الدينوري، الاخبار الطوال، ص258.
[68]) الحكيم، المختار الثقفي، ص169.
[69]) الحكيم، المختار الثقفي، ص169-171.

دور بارز في توسيع خارطة دولة المختار، وقد جذب الى صفوفه القبائل العربية وجمهور الموالي [70].

ويقول ابن كثير: ان المختار الثقفي بعث الامراء الى النواحي والبلدان والرساتيق من ارض العراق وخراسان وعقد الالوية والرايات وقرر الامارة والولايات.[71]

وتوضح الخارطة الجغرافية للولايات الواقعة تحت سيطرة المختار الثقفي سعة المنطقة، اذ ان المختار قد سيطر على الكوفة وما يحيط بها، واصبح سيدها غير منازع، واخذ يبسط سلطانه على اراضي الجزيرة ويعين الولاة من قبله ولم يبق خارج دائرة سلطانه سوى المنطقة الجنوبية ومن بينها البصرة التي ظلت على اخلاصها لابن الزبير، وكان المختار الثقفي يجلس للقضاء غدوة وعشية ويحكم بين الناس ، وكان العطاء في عهده يسير وفق مبدأ المساواة لا يفرق عربي ومولى[72] ، وكانت الاموال ترده من خراج السواد والجزيرة وفارس وارمينيا واذربيجان واصبهان والجبل والري[73]، وان المختار لما استولى على الكوفة، وجد في بيت المال تسعة الاف فوزعها على جنده، فأصاب كل واحد منهم خمسمائة درهم، وللمختار كان له ضيعة جعلته يتصل بالفلاحين ويستمع الى شكواهم وقد وقف على معاناة الطبقة الفقيرة في المجتمع.[74]

بحث المؤلف عنوان (المذاهب الفكرية والعقائدية وصلاتها بالمختار) للفصل الثامن، وذكرأرتباط مذاهب فكرية وعقائدية بالمختار وثورته السياسية، وقد خلط الكثير من المؤرخين والباحثين بين اعتناق المختار لبعضها والصاق بعضها الاخر به وهو بعيداً عنها، ومن خلال هذا الخلط الذي روجت له السياستان الأموية والزبيرية تاه كثير من الباحثين بين النصوص الواردة في المصادر الاساسية ونسبها للمختار دون تحليل وتمحيص وافراز البعد السياسي والفكري الذي احاط بها، ودرس المؤلف المذاهب كلا على انفراد ومنها: الكيسانية، وذكر ان بعض المصادر تشير الى نشأت الفرقة الكيسانية بعد استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) سنة 61هـ، واعتقد افرادها بأمامة السيد محمد بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) المعروف بابن الحنفية، وامنت الفرقة الكيسانية بالائمة: علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ثم محمد بن الحنفية، ويرى المؤلف ان بروز هذه الفرقة جاء بعد اخفاق ثورة المختار الثقفي بدلالة ان ابا هاشم بن محمد بن الحنفية كان له شيعة من اصحاب المختار الثقفي وكانوا يأتمون به ويحملون صدقاتهم اليه[75]، ويقول الشيخ اغا بزرك: ان لقب (كيسان) واليه تنسب الكيسانية ان المختار هو بريء من خرافاتهم[76]، ويبدوا ان بعد مقتل المختار عام 67هـ تمكن احد انصاره البارزين وهو (كيسان ابو عمرة) تسلم القيادة فالتف حوله جماعة من الشيعة فسموا بالكيسانية نسبة اليه ولم يكن للمختار اية صلة بهم لأن الفرقة نشأت بعد وفاته[77]، ويقول الامام السيد الخوئي: ان السيد محمد بن الحنفية لم يدع الامامة لنفسه حتى يدعو المختار الناس اليه وقد قتل المختار ومحمد بن الحنفية على قيد الحياة، وانما حدثت الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية[78]، وذهب سبط ابن الجوزي بالقول: ان المختار كان يدعوا الى محمد بن الحنفية ويراسله ويقول انه المهدي وقد امن اصحاب المختار بذلك وقد لقب المختار بكيسان وقد زعم الكيسانيون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه معهم في جبل رضوى وفي شعب منه اربعون من اصحابه قد دخلوا

---

70)) الحكيم، المختار الثقفي، ص176-177.
71)) ابن كثير، البداية والنهاية، 268/8.
72)) الحكيم، المختار الثقفي، ص181-183.
73)) الدينوري، الاخبار الطوال، ص260-261.
74)) الحكيم، المختار الثقفي، ص183.
75)) الحكيم، المختار الثقفي، ص194-197.
76)) الطهراني، الذريعة، 348/1.
77)) القاضي، الكيسانية، ص359.
78)) الخوئي، معجم رجال الحديث، 116/18.

ذلك الشعب فلم يوقف لهم على اثر وانهم احياء يرزقون[79]، ورجح المؤلف الحكيم رايه ازاء النصوص المتضاربة في أصل كيسان وصلته بالكيسانية، فذهب على ان كيسان ابو عمرة(مولى بجيلة) صاحب حرس المختار يعود اليه اصل الكيسانية، وفق الدور العسكري الذي قام به ، وذكر من المحتمل ان الموالي المؤيدين لثورة المختار، كانوا من تاثير كيسان ابو عمرة، اذ كان للموالي في موقعة المذار دور في القتال عام 67هـ .[80]

وناقش المؤلف المختارية، وذكر ان اصحاب المختار الثقفي اطلق عليهم لفظ المختارية، وخلط بعض المؤرخين بين الكيسانية والمختارية.[81]

اذ يقول المحدث الكشي: ان المختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن ابي طالب(ابن الحنفية) وسموا الكيسانية وهم المختارية[82]، ويقول الدكتور يوسف خليف: ان المختارية احدى فرق الكيسانية[83]، يبدو ان الباحثين المحدثين قد تاثروا بالمؤرخين القدامى الذين خلطوا بين الكيسانية كفرقة دينية عقائدية، والمختارية هم انصار المختار الثقفي، ولم نجد بين المؤرخين قديمهم وحديثهم من يفصل بين الكيسانية كعقيدة ومذهب عن المختارية وهم اصحاب المختار ، ومما يبدو ان المختارية والكيسانية كانوا يجلون السيد محمد بن الحنفية لمقامه الديني [84]، وقد اشار المؤلف الى ان الحافظ البرسي قد فصل بين الفرقتين وان جعلها من الفرق الغالية فيقول: (ومن الفرق الغالية الكنانية وهم ثلاث عشرة فرقة: المختارية، والكيسانية والكرامية والمطلبية والكل اجمعوا على ان محمد بن الحنفية هو الامام بعد ابيه).[85]

وذكر المؤلف الخشبية الذين هم جماعة لأصحاب ابراهيم بن مالك الاشتر الذين قاتلوا عبيد الله بن زياد، وقد لحق بهم هذا اللقب لان كان عامة سلاحهم الخشب، وكان جيش الانقاذ الذي ارسله المختار لإنقاذ محمد بن الحنفية واصحابه من سجن عبد الله بن الزبير، وقد دخلوا المسجد الحرام وبأيديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم، وطفقوا ينادون بثارات الحسين (عليه السلام) حتى انتهوا الى زمزم واخرجوا محمد بن الحنفية وال بيته، كما اشار المؤلف الى عدة مذاهب اخرى منها الرافضة الحسينية الذي كان يطلق على اصحاب ابراهيم بن مالك الاشتر، وكانوا يطوفون بالليل في ازقة الكوفة وهم ينادون: يالثآرات الحسين فقيل لهم الحسينية[86]، واشار احد الباحثين الى (الكرابية) الذين يقولون باختفاء محمد بن الحنفية في مكان مجهول او في جبل رضوى[87]، ويشير المؤلف اذ لم نجد من يقف بوجه هذه الادعاءات التي روجتها السياسة الأموية والسياسة الزبيرية في محاولة لأيقاف التيار الشيعي، والذي اخذ يهدد كيان التيارين المتصارعين(ال امية وال الزبير)، ولعل هذه السياسة جعلت الامويين والزبيريين يتعمدون الصاق التهم بالمختار في محاولة لتشويه حركته السياسية والعقائدية، وابعاد المجتمع عنه.[88]

تطرق المؤلف للفصل التاسع بعنوان(المستشرقون والاسلاميون في دراساتهم للمختار الثقفي)، وذكر ان المستشرقون والكتاب الغربيون استقوا في دراساتهم للمختار الثقفي نصوصاً من مصادر عربية واسلامية، وتوصلوا الى نتائج بعضها عقلانية، او قريبة من الصحة، واخرى بعيدة عن الواقع

---

79)) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص303.
80)) الحكيم، المختار الثقفي، ص199.
81)) الحكيم، المختار الثقفي، ص201.
82)) الكشي، الرجال، ص128.
83)) يوسف خليف، حياة الشعر في الكوفة، ص301.
84)) الحكيم، المختار الثقفي، ص201-202.
85)) الحكيم، المختار الثقفي، ص202.
86)) الحكيم، المختار الثقفي، ص203-205.
87)) فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، ص109.
88)) الحكيم، المختار الثقفي، ص205-206.

الحقيقي للثورة المختارية، فكتب المستشرق فلهوزن (الدولة العربية وسقوطها) و (الخوارج والشيعة)، وقد استعرض الوضع السياسي في العراق في عهد الملك بن مروان، وصراع المختار الثقفي مع مصعب بن الزبير وقال: كان المختار الثقفي شيعياً علوياً متحمسا، كما كان مخلصا في دعوته لأنصاف الموالي[89]، ويقول الدكتور فاروق عمر ان فلهوزن يرى : ان الثورة التي قامت عام 67هـ قد أطفاتها الدماء ولكنها ظلت تومض تحت الرماد، وانتقلت من الكوفة الى خراسان، وهي أكثر ملائمة لأن الموالي فيها كانوا أكثر تماسكا، وكان العرب بالنسبة لهم أقل مما كانوا في الكوفة بكثير.[90]

ويشير المؤلف ان فلهوزن يرى ان الدعوة العباسية في خراسان قد استفادت من استقطاب المختار للموالي، ويرى المؤلف ان الدكتور يوسف خليف في كتابه(حياة الشعر في الكوفة) استفاد من اراء المستشرق فلهوزن ومنها قوله: وكانت النتيجة الطبيعية لهذه المعاملة الشاذة التي كانت تلاقيها كتلة الموالي الضخمة في الكوفة من العرب ام امتلأت نفوسهم سخطا وحقدا عليهم ، وقد اضطروا إلى أن يكتبوا هذا الشعور بالسخط والحقد في نفوسهم، ولكنهم كانوا لا يكادون يجدون فرصة تخفف من نفوسهم هذا الشعور حتى يسارعوا الى اقتناصها، وقد وجدوا في حركة المختار الفرصة السانحة فانضموا اليها، وأشار المؤلف الى البرفسور موسكاتي الذي اكد الاخير على المحتوى الديني لحركة المختار الثقفي.[91]

ويقول الدكتور فاروق عمر: ان الدكتور (راجكوسي) فصل في آراء المختار الدينية التي جذبت اليه قبائل الكوفة اليمانية المتطرفة، وكذلك الموالي.[92]

وذكر المؤلف عدد من اراء ودراسات المستشرقين للمختار الثقفي ومنهم: فريد لندر الذي اكد على لفظ الخشبية وصلاتها بثورة المختار الثقفي، وكذلك المستشرق كريمر الذي ذهب في كتابه (الحضارة الاسلامية) الى نسبة الموالي العالية في صفوف المختار، وتحدث المستشرق أوليري في كتابه(الفكر العربي) عن انصاف الامام علي (عليه السلام) للموالي وفق مبدأ المساواة وان المختار الثقفي سار على سياسته.[93]

استعرض المؤلف الفصل الاخير من هذا الكتاب وهو العاشر بعنوان(اصحاب المختار الثقفي بين الجرح والتعديل)، وحاول اخضاع اصحاب المختار الثقفي لمعايير الجرح والتعديل، وبيان مواقعهم الاجتماعية والفكرية، فوجد كثيراً منهم لم تفصح المصادر عن سيرهم سوى ذكر اسمائهم[94]، اذ تقول الدكتورة وداد القاضي: (وان غالبيتهم العظمى من المجاهيل الذين لم يعرف عنهم شيء سوى ضروب نشاطهم مع المختار).[95]

ورتب المؤلف رجال المختار وفق الحروف الهجائية، بدءا بالألف وانتهاء بالياء، واحصاهم بخمسين من الرجال، وختم المؤلف كتابه بالخاتمة، وذكر فيها عند استعراضه للنصوص التاريخية للمختار الثقفي ، وجد فيها كثير من التضارب والتقاطع ، فالمختار الثقفي ان اخطأ او اصاب فهو

---

[89]) الحكيم، المختار الثقفي، ص230.
[90]) فوزي، حركة المختار الثقفي سوء تقدير ام مغامرة سياسية، مجلة الرسالة الاسلامية، العددان(67-68) ص60.
[91]) الحكيم، المختار الثقفي، ص230-232.
[92]) فوزي، حركة المختار الثقفي سوء تقدير ام مغامرة سياسية، مجلة الرسالة الاسلامية، العددان(67-68) ص59.
[93]) الحكيم، المختار الثقفي، ص232-235.
[94]) الحكيم، المختار الثقفي، ص244-246.
[95]) القاضي، الكيسانية، ص130.

انسان متجرد من العصمة، شانه شان رجال الحكم والسياسة، قد يصيب في موضع، ويخطئ في موضع آخر، وان احاديث الائمة عليهم السلام عن المختار كما اودعتها المصادر، تحتوي على المديح والذم، ولم يكن من منهجية الائمة عليهم السلام هذا الطريق، لان العصمة قد التصقت في شخصياتهم، ونص على وجودها القران الكريم والحديث الشريف، فأما ان يكونوا مادحين للذين يستحقون المديح، او ذامين للذين ينحرفون عن طريق الصواب .[96]

الخاتمة

عند استعراضنا لشخصية المختار الثقفي نجد كثير من تضارب الآراء والنصوص التاريخية لهذه الشخصية، فكان المؤرخون والباحثون، من مسلمين ومستشرقين بين مؤيد مادح، وناقد جارح، وقلما نجد بينهما موضوعياً محايداً أمينا، قد وضع التاريخ نصب عينيه، موضع الحياد التام، اذ نجد المؤلف الحكيم قد وقف موقف المحايد، والمتجرد من العواطف، وابتعاده عن المذهبية، ازاء تحليل النصوص التاريخية للمختار الثقفي، فاستعرض شخصية المختار ضمن دراسة تحليلية ونقدية ، وفق الاوضاع السياسية والعقائدية والاجتماعية التي عاصرها ، وما تمخض من ثورته اسباب ونتائج ، وما قدمت الثورة من نظم وادارة في ظل الصراع السياسي مع الامويين من جهة ، والزبيريين من جهة اخرى، وافصح المؤلف عن الصورة الحقيقية عن النصوص الواردة في المصادر الاساسية عن اهم المذاهب الفكرية والعقائدية التي اعتنق بعضها المختار والصاق بعضها الاخر به، كان من اهمها الكيسانية والمختارية والخشبية وغيرها من مذاهب اخرى، ووقف على مسافة واحدة في تحليله ونقده لأهم الدراسات والآراء الأستشراقية للمختار الثقفي التي كان بعضها عقلانية، او قريبة من الصحة، والبعض الاخر بعيدة عن الواقع الحقيقي والمنطقي للثورة المختارية، وحاول المؤلف اخضاع اصحاب المختار الثقفي لمعايير الجرح والتعديل، والوقوف اكثر على مواقعهم الاجتماعية والفكرية، فوجد كثيرا منهم لم تفصح المصادر عن سيرهم الا فقط ذكر اسمائهم.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا: المصادر والمراجع :.

1- اوليري، ديلاس، الفكر العربي ومكانه في التاريخ، ترجمة الدكتور احسان عباس، مطبعة مخيمر، القاهرة ،1958.

2 - البراقي، حسن احمد البراقي النجفي(ت: 1332هـ)، تاريخ الكوفة، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1356هـ.

3 - البرسي، الحافظ رجب، مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين، ط10، دار الاندلس، بيروت، (د:ت).

[96])) الحكيم، المختار الثقفي، ص246-251.

4- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر(ت:279هـ)، انساب الاشراف، مكتبة المثنى، بغداد، 1964.

5 - حسن ابراهيم حسن، زعماء الاسلام ، طبعة القاهرة، 1953.

6- الحكيم، حسن عيسى، المختار الثقفي بين اراء المؤرخين واساطير الرواة، مطبعة شريعت، قم، 2014.

7 - ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت: 681هـ)، الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1367هـ- 1948م.

8 - الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1979م.

9 - ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي، الرجال، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1392هـ-1972م.

10- الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي، القاهرة، (د:ت).

11- السامر، فيصل، ثورة الزنج، ط2، مكتبة المنار، بغداد،1971م.

12- سبط ابن الجوزي، ابو المظفر شمس الدين يوسف(ت: 654هـ)، تذكرة الخواص، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، 1369هـ.

13- ابن سعد، محمد الزهري البصري(ت:230هـ)، الطبقات الكبرى، دار بيروت ودار صادر، 1377هـ-1957م.

14- سيدة اسماعيل كاشف، الوليد بن عبد الملك، مطبعة مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963م.

15- ابن شهر آشوب، ابو عبد الله رشيد الدين محمد بن علي (ت:588هـ)، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1375هـ-1956م.

16- الشيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، دار المعارف، مصر، 1969م.

17- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت:310هـ)، التاريخ(تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، 1967.

18- الطهراني، آغا بزرك محمد محسن(ت:1389هـ)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، مطابع الغري والأداب، النجف الأشرف ومجلس شورى ودولتي والاسلامية، طهران، 1355-1390هـ.

19- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت:460هـ)، اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، جائخانة دانشكاه، مشهد، 1348.، الامالي، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1384هـ-1964م.

20- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف(ت:726هـ)، الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط2، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1381هـ-1961م.

21- العلي، صالح احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1969م.

22- فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، مطبعة الشعب، بغداد، 1987م.

23- ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين(ت:356هـ)، مقاتل الطالبين، تحقيق السيد احمد صقر، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1368هـ-1949م.

24- القاضي، وداد، الكيسانية في التاريخ والادب، مطابع دار الكتب، بيروت، 1394هـ-1974م.

25- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت:276هـ)، عيون الاخبار، مطبعة دار الكتب، ومطبعة ماقوسيان، 1963م.

26- القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري، زهر الأداب وثمر الالباب، دار احياء الكتب العربية، مصر، 1372هـ-1953م.

27- ابن كثير، ابو الفداء الدمشقي(ت:774هـ)، البداية والنهاية، دار ابن كثير، بيروت.

28- الكشي، ابو عمرو محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال، مطبعة الأداب، النجف الاشرف، 1385هـ.

29- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، 1387هـ-1967م.

30- المفيد، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري(ت:413هـ)، الارشاد، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1382هـ-1962م.

31- ناجي حسن، ثورة زيد بن علي، مطبعة الاداب، النجف الأشرف، 1386هـ- 1966م.

32- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ابن واضح الكاتب)(ت:292هـ)، التاريخ، تعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1384هـ-1964م.

33- يوسف خليف، حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني للهجرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ-1968م.

ثانياً: المجلات.

1 – فاروق عمر فوزي، حركة المختار (سوء تقدير ام مغامرة سياسية)، مجلة الرسالة الاسلامية، العددان (67-68).